الوقف على الفاصلة القرآنية في رواية ورش عن نافع- سورة العلق أنموذجا- دراسة صوتية دلالية

Standing on the Qur'anic comma in Warsh'snarration on the authority of Nafi' - Surat Al-Alaq as a model - a phonetic-semantic study

رزيقة غربي *
جامعة باتنة-1-
مخبر الشعرية
Razika.gharbi@univ-batna.dz

محي الدين بن عمار
جامعة باتنة -1-
مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي في الجزائر
mohieddine.benammar@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال:**2023-06-25** تاريخ القبول: **2024-01-16**

ملخص:

لا شك أن الفواصل هي زينة القرآن الكريم وحليته ومن أبرز خصائصه الجمالية والإعجازية؛ فالفاصلة القرآنية تضبط اتساق النظم القرآني فتجمع بين عذوبة اللفظ وجودة المعنى، خاصة إذا ما وُقف عليها، إذ تطرأ عليها تغيرات في تشكيلها الصوتي ما يضفي عليها لمسة بلاغية فنية مميزة.

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان الأثر الصوتي والدلالي في الوقوف على الفواصل القرآنية التي انفرد بها النص القرآني المعجز من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل الجوهري الآتي:

كيف يسهم الوقف على الفاصلة القرآنية في إثراء الإعجاز اللغوي والدلالي في القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اتبعت المنهج الوصفي لما اقتضته الدراسة التي خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات لعل أهمها:

_ أن الفاصلة القرآنية موضوعة بدقة عالية يتناسب موقعها مع الإيقاع الصوتي والجانب الدلالي للسورة بعامة والآيات بخاصة.

_ موضوع الفاصلة القرآنية موضوع عميق يحتاج إلى دراسات وتأملات عميقة تكشف عن جوانب الإعجاز القرآني اللغوي منه والبياني.

*- **المؤلف المُراسل.**

الكلمات المفتاحية :الوقف؛ الفاصلة القرآنية؛ رواية ورش عن نافع؛ سورة العلق؛ دراسة صوتية دلالية.

Abstract:

There is no doubt that commas are the adornment and ornament of the Holy Qur'an, and one of its most prominent aesthetic and miraculous characteristics. The Qur'anic comma controls the consistency of the Qur'anic systems, so it combines the sweetness of the pronunciation and the quality of the meaning, especially if it is paused on it, as it undergoes changes in its sound formation, which gives it a distinctive artistic rhetorical touch.

The study aims to show the phonological and semantic impact of standing on the Quranic breaks that are unique to the miraculous Quranic text by trying to answer the following fundamental question:

How does the endowment on the Qur'anic comma contribute to enriching the linguistic and semantic miracles in the Holy Qur'an?

To answer this question, I followed the descriptive approach as required by the study. The study concludes with a set of results and recommendations, the most important of which are:

_ The Quranic comma is placed with high accuracy, and its location is commensurate with the phonetic rhythm and the semantic aspect of the surah in general and the verses in particular.

_ The topic of the Quranic comma is a profound topic that needs deep studies and reflections that reveal aspects of the Quranic miracle, both linguistic and graphic.

key words :

waqf; Quranic comma; Warsh's narration on the authority of Nafi'; Surah Al-Alaq; phonemic semantic study.

مقدمة:

لقد تميَّز القرآن الكريم عن سائر النظم، بجزالة لفظه، وجمال أسلوبه، وحسن بيانه، وتعد الفاصلة القرآنية من بين أهم مظاهر هذا النظم البديع، فهي تعطيه تناسقا صوتيا دقيقا، ولوحة فنية جمالية فريدة، تتناسب والسياق المعنوي لسور القرآن الكريم، وتصور المشاهد القرآنية أحسن تصوير خاصة عند الوقوف عليها، لذا فالدراسة تهدف إلى تبيان جمالية الفاصلة القرآنية وأثر الوقف عليها في رواية ورش عن نافع من الناحية الصوتية الأدائية من جهة، ومن الناحية الدلالية من جهة أخرى، محاولة الإجابة عن التساؤل الجوهري الآتي: كيف يسهم الوقف على الفاصلة القرآنية في إثراء الإعجاز الصوتي والدلالي في القرآن الكريم؟ متبعة في ذلك المنهج الوصفي ومستعينة بآلية التحليل حسب ما اقتضته طبيعة الدراسة، لأتوصل في الأخير إلى أنَّ الفاصلة القرآنية من صور إعجاز القرآن الكريم من ناحية نغمه الموسيقي، ودقة تصويره لدلالات ومعاني الآيات والسور.

1-التعريف بالقراءة القرآنية والقارئ نافع وأشهر من روى عنه:

اهتم العلماء اهتماما كبيرا بالقراءات القرآنية وكل ما تعلق بها، فقد نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وسنتطرق إلى التعريف بالقراءة القرآنية، والتعريف بالقارئ نافع وأشهر من روى عنه.

1.1- تعريف القراءات القرآنية:

أ.لغة: جاء في لسان العرب تعريف مادة قرأ :" قرأ: القُرآن: التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ...وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ. "[1]

ب.اصطلاحا: تُعرف القراءة اصطلاحا على أنَّها:" وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقص؛ لأن التناقص والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز"[2]

2.1- التعريف بالإمام نافع: (70 هـ- 169 هـ):

« نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال: أبو نعيم ويقال: أبو الحسن وقيل: أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن، الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني، أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، مات سنة تسع وستين ومائة وقيل: سبعين وقيل: سبع وستين وقيل: خمسين وقيل: سبع وخمسين، رحمه الله»[3]

1.2.1- راوياه:

[1] - ابن منظور جمال الدين،(1414ه)،لسان العرب،ط3، دار صادر، بيروت، مادة(قرأ).

[2]- الطويل السيد رزق،(1985م)،مدخل إلى علوم القراءات، ط1، المكتبة الفصلية،ص24.

[3]- ينظر:ابن الجزري،(1351ه)،غاية النهاية في طبقات القراء، ج(02)، ط1، مكتبة ابن تيمية، ص330-334 .

أ. **ورش:**_«عثمان بن سعيد الملقب بورش أبو سعيد المصري المقرئ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، في حدود سنة خمس وخمسين ومائة. توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة» "[1] طريقه «أبو يعقوب يوسف الأزرق»[2]

ب. **قالون:**_« قالون أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة. قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم قيل: إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، توفي سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة -رحمه الله»"[3]طريقه:«أبو نشيط محمد بن هارون»[4]

2- تعريف الوقف:

أ.لغة:

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس تعريف مادة "وقف":« الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ. مِنْهُ وَقَفْتُ أَقِفُ وُقُوفًا. وَوَقَفْتُ وَقْفِي، وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ أَوْقَفْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِي يَكُونُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يَنْزِعُ عَنْهُ: قَدْ أَوْقَفَ... وَحَكَى الشَّيْبَانِيُّ: " كَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ عَنْهُمْ " أَيْ سَكَتُّ. قَالَ: وَكُلُّ شَيْءٍ أَمْسَكْتَ عَنْهُ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَوْقَفْتُ... وَيُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى وَقْفًا لِأَنَّهُ قَدْ وَقَفَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ.»[5] وعليه فإنَّ كلمة "وقف"عند ابن فارس تدل على السكوت والإمساك عن الشيء، وقد وردت مادة وقف في مواضع

---

[1]- الذهبي شمس الدين،(1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، دار الكتب العلمية، ص91-93 .

[2]- القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، ج(01)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص10.

[3]- ، الذهبي شمس الدين،(1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص93-94.

[4]- القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، ج(1)،ص9.

[5]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج(6)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ص135.

مختلفة في القرآن الكريم وكلّها جاءت بمعنى الحبس والكف، جاء في معجم ألفاظ القرآن:« وُقفوا:أُمسكوا وحُبسُو »[1]

ب.اصطلاحا:

يعد علم الوقف من أجل العلوم وأشرفها؛ لذا فقد أولاه العلماء أهمية بالغة فاعتنوا بدراسته لما له من دور في إبراز المعنى في الآي القرآني، وقد عرفه العلماء كل حسب توجهه قال ابن الجزري:« الوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله»[2] وبهذا فإن ابن الجزري يعني بالوقف كف القارئ عن القراءة برهة من الزمن ليتنفس فيه قصد الاستراحة واستئناف القراءة بعد ذلك، كما عرفه أحمد الأشموني قائلا:« قطع صوت الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عمَّا بعدها»[3]

ممَّا يلاحظ على هذين التعريفين أنَّ الوقف في عمومه هو حبس الصوت برهة من الزمن قصد استئناف الكلام بنية التنفس والاستراحة دون إخلال بالمعنى.

3- تعريف الفاصلة القرآنية:

أ. لغة:

ورد تعريف مصطلح الفاصلة في عديد المعاجم اللغوية وقد عرفها ابن منظور بأنها:« فصل: اللَّيْثُ: الفَصْل بَوْنُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. والفَصْل مِنَ الْجَسَدِ: مَوْضِعُ المَفْصِل، وَبَيْنَ كُلِّ فَصْلَيْن وَصْل... ابْنُ سِيدَهْ: الفَصْل الحاجِز بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِل فَصْلًا فانْفَصَلَ، وفَصَلْت الشَّيْءَ فانْفَصَلَ أَي قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ»[4] كما جاء تعريف مادة (فصل) في مقاييس اللغة :«(فَصَلَ) الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا.

---

[1]- معجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية،

[2]- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، ج(01) ،تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ص240.

[3]- أحمد الأشموني، (1393هـ- 1973م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ط2،،ص8.

[4]- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة(فصل).

وَالْفَيْصَلُ: الْحَاكِمُ. وَالْفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا افْتُصِلَ عَنْ أُمِّهِ. وَالْمِفْصَلُ: اللِّسَانُ، لِأَنَّ بِهِ تُفْصَلُ الْأُمُورُ وَتُمَيَّزُ»[1].

ب. اصطلاحا:

تعد الفاصلة من أهم الظواهر الصوتية التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا، وقد تنوعت تعريفاتها عند العلماء، جاء في كتاب الإتقان للسيوطي: «الْفَاصِلَةُ كَلِمَةٌ آخِرَ الْآيَةِ كَقَافِيَةِ الشِّعْرِ وَقَرِينَةِ السَّجْعِ، وَقَالَ الدَّانِيُّ: كَلِمَةٌ آخِرَ الْجُمْلَةِ، وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ: الْفَوَاصِلُ حُرُوفٌ مُتَشَاكِلَةٌ فِي الْمَقَاطِعِ يَقَعُ بِهَا إِفْهَامُ الْمَعَانِي وَفَرَّقَ الدَّانِيُّ بَيْنَ الفواصل ورؤوس الآي فَقَالَ الْفَاصِلَةُ هِيَ الْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهُ وَالْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ قَدْ يَكُونُ رَأْسَ آيَةٍ وَغَيْرَ رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آيٍ وَغَيْرَهَا وَكُلُّ رَأْسِ آيَةٍ فَاصِلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ فَاصِلَةٍ رَأْسَ آيَةٍ قَالَ وَلِأَجْلِ كَوْنِ مَعْنَى الْفَاصِلَةِ هَذَا ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ فِي تَمْثِيلِ الْقَوَافِي {يَوْمَ يَأْتِ} وَ {مَا كُنَّا نَبْغِ} - وَلَيْسَا رَأْسَ آيَتَيْنِ بِإِجْمَاعٍ- مَعَ {إِذَا يَسْرِ} وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ»[2]. وجاء في اللسان عن تعريف للفاصلة وتحديدا لها: «أَواخر الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَواصِل بِمَنْزِلَةِ قَوافي الشِّعْرِ، وَاحِدَتُهَا فاصِلة. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ، لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحدهما تَفْصِيل آياتِه بالفواصِل، وَالْمَعْنَى الثَّانِي فِي فَصَّلناه بيَّنَّاه"[3]

4- الفرق بين الفاصلة القرآنية والسجع والقافية:

لا شك أنَّ لنظم القرآن الكريم وقعا ونغما يختلف عن باقي الكلام، وهذا الوَقْعُ إنَّما يجيء في أواخر الآي، و يطلق عليه العلماء مسمَّى الفاصلة القرآنية التي تشبه قافية الشعر وسجع النثر، غير أنَّ بينهم اختلاف؛ يقول السيوطي: «تَقَعُ الْفَاصِلَةُ عِنْدَ الِاسْتِرَاحَةِ بِالْخِطَابِ لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ بِهَا... وَلَا يَجُوزُ تَسْمِيَتُهَا قَوَافِيَ إِجْمَاعًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا سَلَبَ عَنْهُ اسْمَ الشِّعْرِ وَجَبَ سَلْبُ الْقَافِيَةِ عَنْهُ أَيْضًا لِأَنَّهَا مِنْهُ وَخَاصَّةً فِي الِاصْطِلَاحِ وَكَمَا يَمْتَنِعُ اسْتِعْمَالُ الْقَافِيَةِ فِيهِ يَمْتَنِعُ اسْتِعْمَالُ الْفَاصِلَةِ فِي الشِّعْرِ

---

[1]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج(04)، ص505.

[2]- السيوطي جلال الدين،(1394هـ- 1974م)، الإتقان في علوم القرآن،ج(03)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة، ص332.

[3]- المرجع السابق،ج(11)،ص524.

لِأَنَّهَا صِفَةٌ الكتاب اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَتَعَدَّاهُ وَهَلْ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ السَّجْعِ فِي الْقُرْآنِ خِلَافٌ الْجُمْهُورُ عَلَى الْمَنْعِ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ سَجْعِ الطَّيْرِ فَشَرُفَ الْقُرْآنُ أَنْ يُسْتَعَارَ لِشَيْءٍ مِنْهُ لَفْظٌ أَصْلُهُ مُهْمَلٌ وَلِأَجْلِ تَشْرِيفِهِ عَنْ مُشَارَكَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ الْحَادِثِ فِي وَصْفِهِ بِذَلِكَ وَلِأَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى فَلَا يَجُوزُ وَصْفُهُ بِصِفَةٍ لَمْ يَرِدِ الْإِذْنُ بِهَا.»[1] وعليه فإن أسلوب القرآن الكريم لا يشبه الأساليب الأخرى مهما بلغت بلاغتها، ودقة نظمها، يقول:« ولكن القرآن جاء في ثوب غير تلك الأثواب وفي صورة غير تلك الصور، جاء نسيجا وحده، وصورة ذاته، فلا هو شعر ولا هو نثر ولا هو سجع، وإنما هو قرآن، فالآية في النظم القرآني وهي ليست بيت شعر وجملة نثر ومقطع سجع، بل هي قطعة من القرآن لها بداية ونهاية متضمنة في السورة، ولكل آية مقطع تنتهي به هو الفاصلة، وليست هذه الفاصلة قافية شعر ولا حرف سجع وإنما هي شاهد قرآني لا يوجد إلا فيه، ولا يعتدل في كلام غيره.» [2] ومن خلال ما سبق نقول إن الفاصلة القرآنية وإن تشابهت مع سجع النثر وقافية الشعر بيد أنَّها تبقى صفة جمالية مميزة للقرآن الكريم عن سائر الكلام العادي.

5- بلاغة الفاصلة القرآنية وعلاقتها بالمعاني القرآنية:

لا يخفى على أحد ما يتميز به كلام الله عن سائر كلام المخلوقات، من حسن النظم وجودة السبك، وجزالة اللفظ، فهو الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المعجز في لفظه ومعناه، ولا جرم أن الفواصل القرآنية من ملامح إعجاز النظم القرآني، يقول مصطفى مسلم:«...كما أن وضع الكلمة في الآية واختيار موقعها والتئامها مع جاراتها له الأثر الكبير في إعطاء هذا الجرس الخاص والإيقاع المؤثر في نفس السامع ولا يقتصر وضع الكلمة في الآية على تأثيره في اللحن والنغم وإنما لهذا الموقع والوضع المناسب تأثيره على المعنى وإبرازه... والحقيقة أن الكلمات القرآنية لها دور وضرورة في السياق للدلالة على المعنى، كما أن لها دورا في تناسب

[1]- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن،ج(03)،ص334.

[2]- مصطفى مسلم ،(1416هـ-1996م)، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ص142.

الإيقاع دون أن يطغى هذا على ذاك أو يخضع النظم لأحد الأمرين."[1] إذن فالفاصلة القرآنية لها علاقة وطيدة بضبط المعاني ودقتها خاصة إذا ارتبطت هذه الفواصل بالوقف والابتداء لأن اختلاف مواطن الوقف والابتداء له تأثير في تغير المعنى واختلاف الدلالة، يقول الزركشي عن ملاءمة الفواصل القرآنية للمعاني: «ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كَشَّافِهِ الْقَدِيمِ أَنَّهُ لَا تَحْسُنُ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْفَوَاصِلِ لِمُجَرَّدِهَا إِلَّا مَعَ بَقَاءِ الْمَعَانِي عَلَى سَدَادِهَا عَلَى النَّهْجِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ حُسْنُ النَّظْمِ وَالْتِئَامِهِ كَمَا لَا يحسن تخير الألفاظ المونقة في السمع السلسلة عَلَى اللِّسَانِ إِلَّا مَعَ مَجِيئِهَا مُنْقَادَةً لِلْمَعَانِي الصحيحة المنتظمة فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه.»[2] وعليه فإن أي لفظ في القرآن الكريم وضع في موضعه المناسب لمعنى مناسب، على نغم موسيقي مناسب، لا يمكن بحال من الأحوال تغيير حرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة فهو الكلام المعجز في لفظه ومعناه وموسيقاه.

6- الفاصلة القرآنية وصلتها بالوقف:

إنَّ للفاصلة القرآنية علاقة وطيدة بمسألة الوقف على رؤوس الآي الكريم، فالوقف على الفاصلة القرآنية يزيد النظم القرآني جمالا، يقول عبد الجواد محمد طبق:« لمعرفة الفواصل طريقتان توقيفي وقياسي، أما التوقيفي فهو أن كل ما وقف عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم دائما فهو فاصلة، وكل ما وصله دائما فليس بفاصلة، وما وقف عليه تارة ووصله أخرى احتمل الوقف ثلاثة أمور: أن يكون لبيان الفاصلة أو للاستراحة في الكلام أو لبيان الوقف التام، واحتمل الوصل أمرين: ألا يكون فاصلة، أو يكون فاصلة إنما وصلها لتقدم تعريفها بالوقف عليها. وأما القياسي فهو ما ألحق المحتمل من غير المعروف في الوقف أو الوصل بالمعروف لاشتراكهما في علة الوقف أو الوصل..»[3] من خلال هذا القول تتضح العلاقة الجلية

---

[1]- المرجع السابق،ص145-146.

[2]- بدر الدين الزركشي،(1376هـ- 1957م)، البرهان في علوم القرآن،ج(01)،ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان،ص72.

[3]- عبد الجواد محمد طبق،(1413هـ-1993م)، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ط1، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع،ص113.

والقوية بين الفاصلة القرآنية والوقف ،يقول الزركشي أثناء حديثه عن مبنى الفواصل على الوقف: «اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَتَأَكَّدُ فِيهَا إِيقَاعُ الْمُنَاسَبَةِ مَقَاطِعُ الْكَلَامِ وَأَوَاخِرُهُ.»[1] وقد تحدث جلال الدين السيوطي عن هذا الجانب ونقل أقوالا لبعض العلماء: «وَقَالَ النِّكْزَاوِيُّ: بَابُ الْوَقْفِ عَظِيمُ الْقَدْرِ جَلِيلُ الخطر لأنه لا يتأتى لِأَحَدٍ مَعْرِفَةُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَلَا اسْتِنْبَاطُ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ.»[2] من خلال ما قاله العلماء في هذا الشأن تتبين أهمية الفاصلة القرآنية في معرفة المعاني والمقاصد الشرعية وعلاقتها بالوقف على الآي الكريم.

7- دراسة صوتية دلالية لكلمات الفاصلة المتوقف عليها في رواية ورش عن نافع في سورة العلق:

1.7 - التعريف بسورة العلق:

جاء في التحرير والتنوير تعريف لسورة العلق ملخصه:«اشْتُهِرَتْ تَسْمِيَةُ هَذِهِ السُّورَةِ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِاسْمِ «سُورَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» . رُوِيَ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» عَنْ عَائِشَةَ: «أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» فَأَخْبَرَتْ عَنِ السُّورَةِ بِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ [العلق: 1]... وَسُمِّيَتْ فِي الْمَصَاحِفِ وَمُعْظَمِ التَّفَاسِيرِ «سُورَةَ الْعَلَقِ» لِوُقُوعِ لَفْظِ «الْعَلَقِ» فِي أَوَائِلِهَا، وَكَذَلِكَ سُمِّيَتْ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ. وَعَنْوَنَهَا الْبُخَارِيُّ: «سُورَة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» . وَتُسَمَّى: «سُورَةَ اقْرَأْ»[3] كما وردفي كتاب التفسير القرآني تعريفا جامعا للسورة:

نزولها: مكية.. أول ما نزل من القرآن الكريم.

عدد آياتها: تسع عشرة آية.

عدد كلماتها: اثنتان وتسعون كلمة.

عدد حروفها: مائتان وثمانون حرفا»[4]

---

[1]- المرجع نفسه،ج(01)، ص78.

[2]- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج(1)،ص 283.

[3]- ابن عاشور،(1984م)، التحرير والتنوير، ج(30)،الدار التونسية للنشر- تونس،ص433.

[4]- الخطيب عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن،ج(16)، دار الفكر العربي، القاهرة،ص1621.

2.7 - مناسبتها لما قبلها: «كانت سورة «التين» موجهة للإنسان في خلقه القويم، الجليل، الذي خلقه الله عليه، وأن هذا الإنسان إذا استطاع أن يحتفظ بهذا الخلق الكريم، كان في أعلى عليين.. أما إذا لم يحسن سياسة هذا الخلق، ولم يحسن تدبيره فإنه يهوى إلى أسفل سافلين»[1].

3.7 - أغراضها: ذكر ابن عاشور مجمل أغراض السورة قائلا:[2]

- تَلْقِينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الْكَلَامَ الْقُرْآنِيَّ وَتِلَاوَتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ التِّلَاوَةَ مِنْ قَبْلُ. وَالْإِيمَاءُ إِلَى أَنَّ عِلْمَهُ بِذَلِكَ مُيَسَّرٌ لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَلْهَمَ الْبَشَرَ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ قَادِرٌ عَلَى تَعْلِيمِ مَنْ يَشَاءُ ابْتِدَاءً. وَإِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَصِيرُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعِلْمِ.
- وَتَوْجِيهُهُ إِلَى النَّظَرِ فِي خَلْقِ اللَّهِ الْمَوْجُودَاتِ وَخَاصَّةً خَلْقَهُ الْإِنْسَانَ خَلْقًا عَجِيبًا مُسْتَخْرَجًا مِنْ عَلَقَةٍ فَذَلِكَ مَبْدَأُ النَّظَرِ.
- وَتَهْدِيدُ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَتَعَرَّضَ لِيَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى الْهُدَى وَالتَّقْوَى.
- وَتَثْبِيتُ الرَّسُولِ عَلَى مَا جَاءَهُ مِنَ الْحَقِّ وَالصَّلَاةِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ. وَأَنْ لَا يَعْبَأَ بِقُوَّةِ أَعْدَائِهِ لِأَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ تَقْهَرُهُمْ.

4.7 - الوقف على الفواصل القرآنية في رواية ورش عن نافع وأثره الصوتي والدلالي :

لما كان العرب أهل بلاغة يتحرون في كلامهم اختيار الأسجاع والنغم الموسيقي الذي يتناسب ودلالة الألفاظ، جاء القرآن الكريم ليتحدى العرب بجمال نظمه، وحسن تأليفه، وجزالة أسلوبه الذي تجسد في أسلوب الفواصل القرآنية على اختلاف أشكالها ، هذا الأسلوب الذي انفرد به النظم القرآني من بداية سوره إلى نهايتها، يقول صبحي الصالح:« إن هذا القرآن في كل سورة منه وآية، وفي كل مقطع منه وفقرة، وفي كل مشهد منه وقصة، وفي كل مطلع منه وختام يمتاز بأسلوب

[1] - المرجع نفسه، ج(16)، ص 1621.

[2]- المرجع نفسه، ج(30)، ص434.

إيقاعي غني بالموسيقى مملوء نغما، حتى ليكون من الخطأ الشديد في هذا الباب أن نفاضل فيه بين سورة وأخرى أو نوازن بين مقطع ومقطع، لكننا حين نومئ إلى تفرد سورة منه بنسق خاص، إنما نقرر ظاهرة أسلوبية بارزة نؤيدها بالدليل، وندعمها بالشاهد، مؤكدين أن القرآن نسيج واحد في بلاغته وسحر بيانه، إلا أنه متنوع تنوع موسيقى الوجود في أنغامه وألحانه!»[1]

لقد تنوعت الفاصلة القرآنية في سورة العلق وتعددت ما بين انتهاء مقاطع الآيات تارة بالقاف، وتارة أخرى بالميم، ومرة ثالثة تتنوع الفاصلة لتنتهي بالألف المقصورة، ومرة بالتاء المربوطة لتختم بحرف الباء، وهذا التنوع ناتج عن تنوع المعاني والدلالات، وقد جاءت الفواصل قصيرة متساوية الطول في كل الآيات، جاء في معجم علوم القرآن:« أما الفاصلة القرآنية فهي مرتبطة بسياق الكلام ارتباطا محكما، بل هي مفصحة عن معان زائدة مرادة، يفتقر السياق إليها ويتطلبها. ومن ثمّ لم تكن حلية لفظية فحسب كما هو الحال في الشعر في كثير من الأحيان»[2]

انتهت الفاصلة في الآيتين الأولى والثانية بحرف (القاف) وهو حرف مجهور مستعل مفخم يوحي بالقوة والشدة، خاصة إذا ما وقف عليه فيُسكن ويقلقل ما يزيده قوة إذ يتناسب مع سياق ومعنى الآيتين والسورة عامة؛ فنزول هذه الآيات التي تأمر النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالقراءة رغم أميته، إعجاز يحلينا إلى قدرة الرب جلَّ في علاه، وأيضا خلق الإنسان من علقة من عجائب قدرة الله عز وجل ودلائل قوته وعظمته، فناسب اختيار القاف كآخر حرف للوقف على فواصل الآي معاني ودلالات الآيتين خاصة، والمعنى الإجمالي للسورة عامة.

ولم يختم الله عز وجل الآية بلفظة (علقة) رغم ورودها كثيرا في سور القرآن بصيغة الإفراد، وجاء بها هاهنا بصيغة الجمع(علق) - وهي لفظة واحدة وحيدة في القرآن على هذه الشاكلة- لكونها رأس آية من جهة وحفاظا على التناسب الصوتي للفاصلة التي قبلها، إضافة إلى الحرص على مراعاة الوزن الصرفي لتحقيق جمالية الإيقاع الصوتي، أما من جهة أخرى فلها تناسب معنوي دلالي يقول الزمخشري في

[1]- صبحي الصالح،(2000م)، مباحث في علوم القرآن، ط24، دار العلم للملايين، ص334.

[2]- محمد الجرمي إبراهيم،(1422ه-2001م)،معجم علوم القرآن،ط1،دار القلم، دمشق، ص210/209.

كشافه: «فإن قلت: لم قال مِنْ عَلَقٍ على الجمع، وإنما خلق من علقة، كقوله مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ؟ قلت: لأن الإنسان في معنى الجمع، كقوله إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ»[1] فلما كان الإنسان بمعنى الجمع ناسب ورود لفظة (علق) بصيغة الجمع، قال الألوسي:« وقوله تعالى مِنْ عَلَقٍ أي دم جامد لبيان كمال قدرته تعالى بإظهار ما بين حالتيه الأولى والآخرة من التباين البين، وأتى به دالا على الجمع لأن الإنسان مراد به الجنس فهو في معنى الجمع فأتى بما خلق منه كذلك ليطابقه مع ما في ذلك من رعاية الفواصل، ولعله على ما قيل السر في تخصيص هذا الطور من بين سائر أطوار الفطرة الإنسانية من كون النطفة والتراب أدل على كمال القدرة لكونهما أبعد منه بالنسبة إلى الإنسانية»[2]

والملاحظ أيضا تغير عدد المقاطع الصوتية حال الوقف على الفاصلة القرآنية، إذ تتكون لفظة (خَلَقَ) حال الوصل من ثلاث مقاطع قصيرة (ص ح/ ص ح/ ص ح) لتتغير حال الوقف عليها بالسكون(خَلَقْ) فتتكون من مقطعين الأول قصير والثاني متوسط مغلق (ص ح /ص ح ص) والأمر نفسه مع لفظة(علق).

أمَّا في الآية الثالثة والرابعة والخامسة فكان حرف الميم هو ختام الفاصلة في هذه الآيات، وهو «صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو، بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة»[3] وقد تناسب حرف الميم مع معاني الآيات فلا شك أنَّ الله جل في علاه يؤنس النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خاصة أنَّ الموقف كان عظيما وعزيزا عليه صلوات ربي وسلامه عليه فهو لأول مرة يتلقى الوحي من ربّه، وقد ذكر الله لفظة (الأكرم) بدل (كريم) مراعاةً للفاصلة القرآنية، جاء في تفسير القشيري:« «اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ» «الْأَكْرَمُ» : أي الكريم. ويقال: الأكرم من كلّ كريم»[4] كما أنَّ لفظة (الأكرم) لفظة

---

[1]-أبو القاسم الزمخشري،(1407ه)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج(04)، ط4، دار الكتاب العرب، بيروت،ص775-776 .

[2]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج(15)، تح: عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص402/401.

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مطبعة نهضة مصر،ص48.

[4]- القشري عبد الكريم،لطائف الإشارات، ج(03)، ط3، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ،(ص747.

واحدة ووحيدة ذكرت في سورة العلق بصيغة التفضيل ولم يرد وصف لغيره عز وجل بهذه الصيغة، وهاهنا دلالة تفرد الله عز وجل بعظيم الكرم وكماله، يقول الزمخشري:

«الْأَكْرَمُ الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد، وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم، حيث قال: الأكرم الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ فدلَّ على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم»[1]

وقد انتهت الفواصل من بداية السورة إلى الآية الخامسة بمقاطع متوسطة مغلقة وعادة ما تدل المقاطع المغلقة على الصرامة في الأمر وعدم التهاون فيه وعظمته، ولا أدل على ذلك من حال النَّبيّ صلى الله عليه وسلم حينما نزلت عليه هذه الآيات العظيمة لذا تناسبت المقاطع المغلقة مع دلالات هذه الكريمة التي تدل على قدرة الخالق عز وجل في الخلق والتدبير، فهو الذي يخلق الإنسان من علقة، ويدبر أمره، وهو الذي دبَّر أمر نبيّه الكريم محمد صلى الله عبيه وسلم الأمي وخصه برسالته العظيمة .يقول أحمد أبو زيد:« استخدام القرآن المقاطع المقفلة التي تنتهي بالسكون الحي الجازم في مقامات الجد والصرامة والحسم، وفي تصوير الانفعالات الحادة والحركات العنيفة وسرعة الأحداث»[2] ولا شك أنَّ الوقف على الفواصل القرآنية في الآيات الخمس الأولى بالسكون له قيمة صوتية وظيفية:« الخلو من الحركة "وهو السكون" له وظيفة في التركيب المقطعي في اللغة العربية. فهو يميز نهاية المقطع المنتهي بحرف خال من الحركات الثلاث، كما في المقطع ص ح ص وهو مقطع متوسط مغلق...وله وظيفة موسيقية في نهاية الكلمة أو الجملة في بعض المقامات اللغوية. وقد لاحظ العرب هذه الوظيفة وأدركوا قيمتها، ورتبوا عليها قواعد

[1]-الكشاف، الزمخشري، ج(04)، ص776.

[2]- أبو زيد أحمد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي،كلية الآداب، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص321.

نحوية معينة في باب خاص سموه "باب الوقف". ولهذه الظاهرة نفسها -إضافة إلى ذلك- قيمة وظيفية تتعلق بالتركيب المقطعي، فالسكون في حالة الوقف يعد واحدًا من سياقين اثنين يسمحان بوقوع نمط مقطعي معين لا يجوز حدوثه في غيرهما في اللغة العربية هذا النمط هو: ص ح ح ص ...»[1]

وقد تغيَّرت الفواصل بداية من الآية السادسة إلى الآية الرابعة عشر لتنتهي بالألف المقصورة على اختلاف الحروف التي قبلها (الغين، العين، اللام، الدال، الواو، الراء)، ولا جرم أنَّ معاني ودلالات هذه الآيات تختلف عن الآيات السابقة فهي تتحدث عن طغيان الإنسان وتجاوزه الحد بالكفر والعصيان، وقد نزلت في (أبو جهل)حينما منع النبيَّ صلى الله عليه وسلم من الصلاة وهذا ما أورده جمهور المفسرين[2]

وقد انفرد القرآن الكريم بلفظة (الرجعى) فلم يقل إلى ربك الرجوع وفي هذا مراعاة للفاصلة القرآنية وتناسبها مع بقية الفواصل، كما أنَّ في الآية «تقديم وتأخير فقدم (إلى ربك) للاهتمام كما ذكر ذلك ابن عاشور»[3] هذا من جهة معنوية، أما من جهة التناسب الصوتي فإنَّ تأخير لفظة (الرجعى) لتكون رأس آية تتناسب إيقاعيا مع بقية فواصل الآيات، ما أنتج نسيجا صوتيا متميّزا وتناغما موسيقيا منتظما، وقد انتهت هذه الآيات بمقاطع طويلة مفتوحة ، ولا شك أنَّ استخدام مثل هذه المقاطع يحلينا إلى معان عديدة ترتبط بسياق الآيات ذلك أنَّ الإنسان مهما طال طغيانه وعصيانه فإنه راجع إلى الله لا محال، وهو سياق الردع والترهيب، يقول أحمد أبو زيد:« يستخدم القرآن المقاطع الممدودة للتعبير عن معان كثيرة، وتصوير مشاهد مختلفة كالتذكير، والتقريع، والتهديد، وكمواقف الندم والحسرة، ومواقف

---

[1]- بشر كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص177.

[2]- ينظر: الأندلسي أبو حيان، (1420ه)،البحر المحيط،ج(10) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ص508، أبو القاسم الزمخشري، الكشاف،ج(04)،ص 777، أبو جعفر الطبري،(1422ه-2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج(24)، ط1، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع والنشر والإعلان، ص533.

[3]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج(30)، ص446.

الدعوة إلى الخير ، وكوصف النعمة السابغة، وكالابتهالات...»[1] كما يقف ورش على هذه الفواصل بالإمالة وهي تعطي الآيات نغما صوتيا يجعلها تتميز عن الآيات السابقة إذ يحس القارئ أنه انتقل من مشهد إلى مشهد آخر.

وقد تغيرت فواصل الآيات بداية من الآية الخامسة عشر لتنتهي بالهاء في لفظة (ينته) وهي هاء أصلية أمَّا في باقي الآيات فهي هاء ساكنة مبدلة عن تاء حال الوقف وتسمى هاء السكت، وقد جاءت الفواصل في هذه الآيات بالوزن الصرفي نفسه لتشكل بذلك تناغما وتناسبا موسيقيا دقيقا ومتوازيا، والوقف على الهاء الساكنة ينقلنا إلى المشاهد المخيفة والرهيبة التي تكون يوم القيامة للعاصي والكافر بآيات ربه، وهي مصورة في الفواصل الآتية:(النَّاصية،خاطئة، ناديه، الزَّبانية) فكلها توحي بالمشهد الرهيب الذي يشهده الكافر يوم الحساب.

وجاءت المقاطع مقفلة لتدل على عظيم هذا الموقف وشدة هوله، ولتبين مشهد الخزي الذي يلقاه الكافر الجاحد بآيات الله يوم القيامة، ولا أدل على ذلك من أن المقطع المقفل عادة ما يستعمل في مواقف الجد والصرامة كما سبق الحديث في ذلك.

وأخيرا انتهت السورة بدعوة إلى السجود والاقتراب إلى الله عز وجل بسائر العبادات، فكانت نهاية فاصلة الآية مختلفة ومتباعدة عن بقية الفواصل حيث انتهت بحرف الباء« وهو صوت شديد مجهور يقلقل حال سكونه»[2] ولا شك أنَّ قوة واضطراب حرف الباء حال الوقف يتناسب ومعنى الآية والسورة عامة، فالآية تدل على ضرورة التقرب إلى الله عز وجل والاقتراب منه، خاصة وأنَّ الآيات السابقة دار سياقها على جهود الكافر و مصيره، فناسب أن تكون الدعوة إلى الاقتراب تحمل في طياتها القوة والصرامة في امتثال الأمر، فجاءت ختام الآية وفاصلتها منتهية بحرف الباء المقلقل الدال على الحركة والاضطراب.

وعليه فإنَّ تنوع الفواصل لتنوع دلالات السورة، فامتاز النظم القرآني عن غيره من النظم بنسيجه الصوتي المعجز الذي يتناسب ومعاني ودلالات الآيات تناسبا

---

[1]- أبو زيد أحمد،التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي، ص324.

[2] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص47.

بديعا، يقول الزرقاني واصفا النظام الصوتي للقرآن الكريم:« إن من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية الساذجة يشعر من نفسه ولو كان أعجميا لا يعرف العربية بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب يفوق في حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر لأن الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يفتأ السمع أن يملها والطبع أن يمجها ولأن الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه القوافي في القصيدة الواحدة غالبا وإن طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القرآن لا يسأم ولا يمل لأنه يتنقل فيه دائما بين ألحان متنوعة وأنغام متجددة على أوضاع مختلفة يهز كل وضع منها أوتار القلوب وأعصاب الأفئدة»[1]

إنَّ نظم القرآن الكريم نظم فريد فلا هو بشعر ولا هو بنثر، ولا يضاهيه كلام بشر، وهو كلام في غاية الدقة، جمع كل معاني البلاغة والبيان والبديع، معجز في لفظه ومعناه وموسيقاه.

الخاتمة:

إنَّ الوقف على الفاصلة القرآنية يعطي جرسا موسيقيا رائعا، يستميل له النفوس وتستسيغه الآذان، ولا جرم أنَّ القرآن الكريم عُني بالفواصل لما لها من جانب معنوي دلالي، وجانب بلاغي جمالي؛ وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات لعل أهمها:

_ إن الفاصلة القرآنية موضوعة بدقة عالية يتناسب موقعها مع الإيقاع الصوتي والجانب الدلالي للسورة بعامة والآيات بخاصة.

-النظام الصوتي للقرآن الكريم نظام فريد في نغمه وموسيقاه، وفي تناسبه لمعاني ودلالات السور، فوظيفة الفاصلة ليست وظيفة إيقاعية فقط بقدر ما هي وظيفة معنوية.

_ موضوع الفاصلة القرآنية موضوع عميق يحتاج إلى دراسات وتأملات عميقة تكشف عن جوانب الإعجاز القرآني اللغوي منه والبياني.

[1] - الزرقاني عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،ج(2)، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص310.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- ابن منظور جمال الدين،(1414ه)،لسان العرب،ط3، دار صادر، بيروت.

2- الطويل السيد رزق،(1985م)،مدخل إلى علوم القراءات، ط1، المكتبة الفصلية.

3- ابن الجزري،(1351ه)،غاية النهاية في طبقات القراء، ج(02)، ط1، مكتبة ابن تيمية.

4- الذهبي شمس الدين،(1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، دار الكتب العلمية.

5- القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، ج(01)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

6- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج(6)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7- معجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية،

8- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر، ج(01) ،تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

9- أحمد الأشموني، (1393ه- 1973م)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ط2.

10- السيوطي جلال الدين،(1394ه- 1974م)، الإتقان في علوم القرآن،ج(03)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،الهيئة المصرية العامة.

11- مصطفى مسلم ،(1416ه-1996م)، مباحث في إعجاز القرآن ، ط2، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض.

12- بدر الدين الزركشي،(1376ه- 1957م)، البرهان في علوم القرآن،ج(01)،ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان.

13- عبد الجواد محمد طبق،(1413هـ-1993م)، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، ط1، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

14- ابن عاشور،(1984م)، التحرير والتنوير، ج(30)،الدار التونسية للنشر- تونس.

15- الخطيب عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن،ج(16)، دار الفكر العربي، القاهرة.

16- صبحي الصالح،(2000م)، مباحث في علوم القرآن، ط24، دار العلم للملايين.

17- محمد الجرمي إبراهيم،(1422هـ-2001م)،معجم علوم القرآن،ط1،دار القلم، دمشق.

18-أبو القاسم الزمخشري،(1407ه)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج(04)، ط4، دار الكتاب العرب، بيروت .

19- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج(15)، تح: عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت.

20- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مطبعة نهضة مصر.

21- القشري عبد الكريم،لطائف الإشارات، ج(03)، ط3، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

22- أبو زيد أحمد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النظم المعنوي والصوتي،كلية الآداب، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

23- بشر كمال، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

24- الأندلسي أبو حيان، (1420ه)،البحر المحيط،ج(10) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

25- أبو جعفر الطبري،(1422هـ-2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ج(24)، ط1، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع والنشر والإعلان.

26- الزرقاني عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،ج(2)، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.